|  |
| --- |
| \***موضوع الخطبة**\***{ أَثَرُالقُرْآن الكَرِيمْ فِي النُفُوسِ}**\***الجمعة 12 ربيع الأولى 9143**ه \* \* **جمع وترتيب** \* **بورنان صلاح الدين** \* **01 ديسمبر** **1720م** \* **\* مسجد المنير\* حي الضاية [ بن إ عزيز ] \* ولاية الجلفة \* الجمهورية الجزائرية** \* **الخطبة الأولى :** أيّها المسلمون**: يَقُوُلُ اللَّهُ تَعَالَى**: **{وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (155) }تَعِيشُ اليَّومْ فِيِ المُجْتَمَعَاتْ تَرَى فِيهَا عَشَرَاتْ الأُلُوفْ،بَلْ مِئَاتْ الأُلُوفْ يَحْفَظُونَ القٌرْآنَ الكَرِيمَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ،وَنَرَى مِئَاتْ المَلاَيينْ يَتْلُونَهُ أَوْ يَسْتَمِعونَ إلَيْهِ صَبَاحًا وَ مَسَاءًا،آنَاءَ اللّيْل وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، وَمَلاَيينَ آخَرُونَ يُزَيِنُونَ بُيُوتَهُمْ بِآيَاتِ مِنَ القٌرْآنِ أَوْ يَتَبَركُونَ بِحَمْلِ المُصْحَفِ فِيِ جُيُوبِهِمْ أَوْ فِي سَيَارَتِهِمْ أَوْ فِي ِ مَكَاتِبِ عَمَلِهِمْ ،أَوْ يَحْمِلُ بَعْضُهُمْ آيَةً مِنْ آيَاتِهِ فِي حِلْيَةٍ تَزْدَانُ بِهَا صُدُرُوهُمْ ،بَلْ تَرَى إِذَاعَاتْ وَتَلْفَازَاتْ بَعْضْ الدُوَلْ تُفْتَحْ بِتِلاَوَةِ القٌرْآنِ وَتُخْتَتَمْ بِتِلاَوَةِ القٌرْآنِ أيْضًا ،وَنَرَى أيْضًا أَنَّ هُنَاكَ إِذَاعَاتْ كَامِلَةً وَقَنَوَاتْ تِلْفِزْيُونِيَةً كَامِلَةً مُخَصِصَةً كُلُهَا لِلْقُرْآنِ الكَرِيمِ تُرَتِّلِهُ وَتُجَوِدُهُ وَتُفَسِرِهُ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ نَرَى المُسْلِمِينَ مُقَصّرِينَ فِيِ حَقِّ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ لِأَنَّ القُرْآنْ لَمْ يُصْبِحْ المُوَجِهَ الأَوَلَ لِعُقُول المُسْلِمِينَ وَلاَ المُؤَثِرَ الأَوَلْ الذِّي يُغَيِّرُ نُفُوسَهُمْ ،بَلْ رَمَينَا جَمِيعَ تَعَالِيمَ الْقُرْآن الكَرِيم وَرَاءَ ظُهُورِنَا وَلَمْ نَعُدْ نُطَبِقُ شَيْئًا إِلاَّ القَلِيلَ مِنَ الأحْكَامَ لَمْ نَعُدْ نُحَرِّمُ الحَرَامْ وَلَمْ نَعُدْ نُحِلُّ الحَلاَلْ،بَلْ تَفَشَى فِينَا كُلُّ أَمْرٍ قَبِيحٍ وَسَاءَتْ أَخْلاَقُناَ وفَسَدَتْ طِبَاعُنَا وَتَبَدَّلَ حَالُنَا، أيّها المسلمون: أُنْظُرُوا إِلَى مُسْتَوَى هَذِهِ الأُمَّة التِي تَنْتَسِبُ إِلَى الإِسْلاَمِ تَنْتَسِبُ إِلَى القُرْآنْ تَنْتَسِبُ إِلَى مُحَمَدٍ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمْ ، أُنْظُرُوا إِلَى إنْتِسَابِ الأُمَّة وَإِلَى تَارِيخِهَا وَ إِلَى أُسْتَاذِهَا وَإِلَى قُدْوَتِهَا ،وَانْظُرُوا الآنْ إِلَى أَفْعَالِها وَمَا تَقْتَرِفْ مِنَ الكَبَائِرِ والآثَامْ مَا اللهَ بِهِ عَلِيمٌ صَارَتِ الأُمَّة الإِسْلاَمِيةُ الآنْ يُسْمَعُ عَنْهاَ مَا يَسْتَغْرِبهُ العُقَلاَءْ،صَارَتِ الأُمَّة الإِسْلاَمِيةُ يُسْمَعُ عَنْهَا مَا لاَ تَتَحَمَلُهُ العُقُولْ، صِرْنَا الآنْ لاَ نُنَاقِشْ قَضَايَا فِقْهِية عِلْمِيَة لِبُعْدِ الأُمَّةِ عَنِ الدِّينِ، بَلْ صَارَ الإِنسَانْ يَبتَعِدُ عَنْ إِنْسَانِيَتِهِ التِي فَطَرَهُ اللهُ عَلَيْهَا،أَلَيْسَ مِنْ فَسَادِ الفِطْرَةِ ، أَلَيْسَ مِنْ فَسَادِ المِزَاجْ أَنْ يَصِلَ الإنْسَانُ إِلَى أَحَطَّ مِنَ الوَحْشِ،إنَّ الوُحُوشْ لاَيأْكُلْ بَعْضُهَا بَعْضًا،وَإِنَّا الذِّئَابَ رَغْمَ قَذَارَاتِهَا لاَيَعْتَدِي بَعْضُهَا عَلَىَ بَعْضٍ وَهُمْ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ،فَصَارَ الإِنْسَانُ الرَّاشِدْ العَاقِلْ فِي دِيَارِ الإِسْلاَمْ الآَذَانُ يُرْفَعْ وَالقُرْآنُ يُتْلَى.****01****والأُمَّةُ لاَ زَالَتْ تَنْتَسِبُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ،يَخْتَطِفُ فَلَذَةَ الأَكْبَادْ يَخْتَطِفُ ثَمْرَةَ الفُؤَادْ يُرَوِعُ الآمِنِينَ عَلَى أَطْفَالِهِمْ وَأوْلاَدِهِمْ يَأْخُذُهُمْ مِنْ مَدَارٍسِهِمْ أَوْ مِنْ أَمَامِ بُيُوتِهِمْ لِيُنَكِلَ بِهِمْ تَارَةً لِيُتَاجِرَ بِأَعْضائِهِمْ تَارَةً أُخْرَى لِيَجْعَلَهُمْ لُقْمَةً سَائِغَةً للشَيَاطِينْ لِيَجْعَلَهُمْ مَتْجَرًا للدَّجَالِينَ وَالسَحَّارِينَ وَالكَهَانِينَ وَكَ:أَنَّمَا دِمَاءَ المُؤْمِنِينَ رَخِيصَةُ،كَ:أَنَّمَا دِمَاءَ المُؤْمِنِينَ تُبَاعٌ بِالمِلْيُونْ أوْ بِالمِلْيَارْ أَوْ بالمَلَايِيرْ ،وكَانَ المُسْلِمُ يُسَاوَمُ عَلَى دِينِهِ أَوَعِرْضِهِ أَوَمَالِهِ فَلاَ يَقْبَلْ أَنْ يُعْطِيَ ذَالِكَ ولَوْ أُعْطِيَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا . بارك الله لي ولكم في القرءان العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما تسمعون، وأستغفرُ الله العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم****الخطبة الثانية :** أيها المسلمون:**فَمَا الذِي غَيَرَ هَذَا الإِنْسَانْ؟! مَا الذِي بَدَّلَهُ؟! مَا الذِي جَعَلَهُ يَصِلُ إِلَى هَذَا الحَضِيضْ ؟!إِلَى هَذَا الإِنْحِطَاطْ ؟!مِنْ أَجْل المَادَّةِ الزَّائِفَةِ يُرَوِعُ أُمَّةً وَيُخَوِفُهَا و يُخَرِّبُ دِيَّارَهَا،فَبَدَلْ أَنْ يَعِيشَ النَّاسُ آمِنِينَ وَيُسَاعِدُونَ عَلَى تَحْقِيقِ الأَمْنِ وإسْتِقْرَارِ الأَوْطَانِ صَارُوا يُرَوِّعُونَ شُعُوبَهُمْ ، اليَّهُودُ يَتَفَرَجُونَ وَالكُفَارُ يَنْظُرُونَ وَيَسْمَعُونَ وَقَدْ صَارَ العَالَمُ الآَنَ كَأنْمَا هُوَ بُقْعَةٌ ،صَارَ العَالَمُ كُلَّهُ الآَنَ دُوَيْلَةٌ صَغِيرَة ،مَا يَقَعُ فِيِ أَيِ بُقْعَةٌ مِنَ العَالَمْ مِنَ الأَحْدَاثِ والوَقَائِعْ تَرَاهُ وَتَسْمَعُهُ حَالَ وُقُوعِهِ،عَارٌ عَلَى الأُمَّةِ أَنْ يُسْمَعَ عَنْهَا هَذِهِ الأَخْبَارْ المَشِينَة السَيئَة المُنْحَطَةِ ، أَيُ أُمَّةٍ هَذِهِ التِي صِرْنَا نَحْتَشِمْ وَنَسْتَحِي إِنْ قُلْنَا أَنَنَا مِنْهَا لِسُوءِ أَفْعَالِهَا وَقَبِيحِ صَنِيعِهَا أُمَّةٌ تَقْتَتِلُ بِالرَصَاصْ فَيَمُوتُ مُحَمَدٌ عَلَى يَدِ مُحَمَدٍ والكُلُّ يَتَفَرَجْ،صَارَتِ الأُمَّة مُمَزَقَة وَمُفَرَقَة بِشِعَارَاتْ وَأَسْمَاءْ وَأَحْزَابْ وَشيَعْ وطَوَائِفْ ، أُنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَة:عِنْدَمَا تَرْتَكِبْ الأُمَّة الإِسْلاَمِيَة ُأَخْطَاءَ وَيَنْتَشِرُ فِيمَا بَيْنَهَا الفَسَادْ وَتَكْثُرُوا فِيهَا المُحَرَّمَاتْ كَالكَذِبِ عَلَى النَّاسْ وَشَهَادَةْ الزُّور وَقَتلْ الاَنفس المَعْصًومَةِ والإِخْتِلاَسْ والسَرقَة المُقَنَنَة وأَكلْ الرِّبَا وأرتِكَاب الزِّنَا وإِخْلاَفْ المَوَاعيدْ كُلُ هَذِهِ الأَخْطَاءِ فَإِنَّهَا تَضُّرُّ الأُمَةَ الإِسْلاَمِيَة فِيِ العُمْقِّ ، ولِذَا إِذَا أرَدْنَا ألسَّعَادَة والطُمَأَنِينَة وَصَلاَحَ الأَحْوَالْ والرِّفْعَة فِي الدُّنيَا و الأَخِرَة فَعَلَيْنَا العَوْدَة إلىَ القٌرْآنْ الكِريمْ تِلاَوَةً وتأَمُلاً وَ تَدَبُرَا وَحٍفظًا وَتَطْبِيقًا وَسَمَاعاً.وَبِلاَ رِيَاءٍ ولاَ نِفَاقٍ ولا مُتَاجَرَة بِالقٌرْآنْ الكِريمْ ، والمَخْرَجُ مِنَ الفِتَنِ كُلِّهاَ هُوَ كِتَاب اللهِ وسُنَّة المُصْطَفى والسَيْرِ عَلى نَهْجِ الخُلَفَاءِ الرَّاشدِينَ والصَّحَابَة والتَّابِعينَ والَسَلَفِ الصَالِحِ مِنْ هَذِهِ الأُمَّة التِّي جَعَلَهَا اللهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ تَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وتَنْهىَ عَنِ المُنْكَرِ وتُؤْمِنُ باللهِ وفق الله المسلمين لما يحبه ويرضاه آمين آمين****02** |